

تفسير سورة التوبه الآية (901) {أَفَمَنْ أَسْسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ ..} الشیخ أ. د. علی التویجري

علی غازی التویجري

يقول الله جل وعلا في سورة التوبه افمن اسس بنیانه على تقوى من الله ورضوان خیر اما الاسس بنیانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم. والله لا يهدي القوم الظالمين - [00:00:00](#)

هذا هذه الآية الكريمة في سياق ما اخبر الله به عن مسجد الضرار وعن ما نواه اولئك الذين بنوا مسجد من المنافقين فلا تزال هذه الآية ايضا تتكلم عن الموضوع وتبيّن حقيقة امره وحقيقة امر - [00:00:20](#)

اولئك المنافقين وحقيقة امر النبي صلی الله عليه وسلم والمؤمنين. فقال جل وعلا افمن اسس بنیانه على تقوى من الله؟ اسس بنیانه يعني بنی اساسه واصله على تقوى من الله. بناء يريد يتقي الله به - [00:00:40](#)

ترید ان يتقي الله به ويريد طاعة الله وابتغاء مرضاته وهذا هو المؤمن وهذا هو النبي صلی الله عليه وسلم والصحابة على تقوى من الله ورضوانه. ايضا يلتمس به رضا الله. فاسس مسجده واصله وبناه. يلتمس به تقوى الله - [00:01:00](#)

جل وعلا وطاعة الله جل وعلا وايضا يلتمس فيه رضا الله خير ام من اسس بنیانه على شفا جرفنهار؟ هل هل هذا خير؟ ام من اسس وبنی واصل مسجده على شفا جرف هار وهم المنافقون الذين بنوا مسجد الضرار - [00:01:22](#)

وما انا على شفا جوف انهار شفى الشيء حده وطرفه والجرف هو ما يتجرف بالسيول من الاودية وهي جوانبه جوانب الاودية وجوانب الوادي جوانبه التي تنحفر بالماء هو اصله من الجرف والاجتراف وهو اقتلاع الشيء من اصله. اذا الجرف او الجرف - [00:01:48](#)

ما هو؟ هو ما يكون في حافتي الوادي بسبب جريان الماء والسيول ففتحت الوادي اجعلوا طرفه جرف حده جرف بمجرد ان يطاً عليه ولو شيء يسير يسقط واحيانا يسقط من نفسه - [00:02:26](#)

فهذه هي حال المنافقين شفا جرف هار ايضا معنى هار اي ساقط ساقط من قولهم تهور البناء اذا سقط وانهدم فهل يستوي هذا البناء الذي بناه صاحبه على شفا وطرف جرف وهو جوانب الوادي وهو جرف ايضا منهار - [00:02:46](#)

ساقط منهدم فمن بنی بنیانه على طرف جرف هار هذا ما بنی الحقيقة يسقط به. ولا يثبت لكن من اسسه على تقوى من الله ورضوان هذا هو الذي يبقى. ولهذا لا يزال مسجد قباء الى يومنا هذا ومسجد النبي صلی الله عليه وسلم. الى قيام الساعة - [00:03:16](#)

لكن این مسجد الضرار كان على شفاجور انهار صاحبه في نار جهنم. ولهذا قال جل وعلا انهار به اي انهار بالبناء هذا الجرف انهار بالبناء في نار جهنم - [00:03:39](#)

والله لا يهدي القوم الظالمين قال ابن كثير قال جابر ابن عبد الله رأيت المسجد الذي بنى ضرارا يخرج منه الدخان على عهد رسول الله صلی الله عليه واله وسلم - [00:04:01](#)

وقال ابن جرير ذكر لنا ان رجالا حفروا فوجدوا الدخان يخرجوا منه مسجد الضراء وكذا قال قتادة. وقال خلف بن ياسين الكوفي رأيت مسجد المنافقين الذي ذكره الله تعالى في القرآن وفيه - [00:04:18](#)

حر يخرج منه الدخان وهو اليوم مزبلة. رواه ابن جرير في تفسيره. اذا انهار في نار جهنم. ذاك المسجد انهار وسقط ما هدم وتحته نار جهنم انهار في نار جهنم ولهذا كان يرى الدخان يخرج من المكان الذي هدم فيه مكان المسجد - [00:04:36](#)

والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يوفق لان الهدایة هنا هدایة التوفیق. لان الهدایة هدایتان هدایة الارشاد والدلالة وقد هدی الله الخلق جمیعا وارشدھم ودلھم وارسلوا الرسل وانزلوا الكتب للدلالة على الحق. وهدایة التوفیق للایمان والعمل الصالح. وهذه يملکھا الله جل وعلا - [00:04:55](#)

الله لا يهدي القوم الظالمين ولا يهدي الفاسقین وانما يهدي المؤمنین المتقين المحسنین وقوله اسس فيها قراءتان. قرأ نافع وابن عامر اسس اسس بالبناء للمفعول. وقرأ الباقيون بالبناء للفاعل افمن اسس - [00:05:19](#)

والمعنى لا يختلف. اسس بالمبني للمفعول واسس اي هو هو المعنى لا يختلف وكذلك جرف فيها قراءتان قرأ ابو بكر وحمزة باسكان الراء في جرف هار وقرأ الباقيون في وقرأ الباقيون بضمها بالرفع جرف قالوا وهم لغتان - [00:05:43](#)
يقال جرف وجرف مثل ما يقال الرسل والرسل والشغل والشغل لغتان المعنى لا يختلف باختلافهما - [00:06:13](#)